



الذي لا يرى الشمس من الغربال أعمى، فكيف بالذي لا يرى الشمس من دون غربال في ظهيرة يوم شديد القيظ؟

كيف نغفل ونحن نتابع أنباء المجازر اليومية المستمرة منذ سنوات، وهي تحظى بتأييد الصليبيين غرباً وشمالاً وجنوبياً، وتصفيق الهنادك والبوزينيين ومساندة اللا أدربيين وتجار البرالية؛ ويشارك فيها فعلياً المجروس الجدد والنميريون وصليبيو روسيا وملحدة الکرد والصليبيون السوريون!!

هذه هي حالنا -نحن أمة التوحيد أهل السنة والجماعة- من سوريا مروراً بالعراق ولبنان وبنغلادش، معاقلنا التاريخية الكبرى في المشرق، وأما حيث نكون أقلية عددياً فالحال أشد قاتمة كما في ميانمار والفلبين.

فهل سنواصل خداع أنفسنا أو الاتكاء على أننا أغلبية ساحقة في أكثر من 50 بلداً؟  
ألم نكن أكثريّة في الأندلس فماذا بقي فيها بعد حرب فرديناند وإيزابيلا الاستئصالية؟  
ألم نكن أكثريّة في أكثر أقطار القارة السمراء فتحولنا أقلية هامشية مضطهدة، ولم يبقَ لنا أثر في بعض تلك البلاد؟

ألم تكن بلاد فارس معلقاً لأهل السنة ومنبعاً لكثير من علمائها، إلى أن جاء أحفاد أبي لؤلؤة المجوسي بزعامة زير النساء **الخمار السفاح الشاه إسماعيل الصفوی** (للاطلاع على سيرته القدرية: [http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5105](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5105)

( ) فقتل ملايين منا وشرد ملايين آخرين-كما يفعل أتباعه في الشام والعراق اليوم- فإذا بإيران قاعدة للشر والكراهية، توظّف كل طاقاتها وطاقات أذنابها في البلاد الأخرى لمحاربة الإسلام وأهله بالتحالف مع الصليبيين والصهاينة؟

**لا نسمع وعيدهم الصارخ ولا آهات أشقاءنا:**

في الشهور المبكرة من عمر الثورة السورية أطلق الboom لافروف تصريحاً حقيراً خلاصته أنهم لن يسمحوا لأهل السنة بحكم سوريا!!

كان هذا الممثل الفاشل ينطق باسم المتأمرين الكبار في تل أبيب وواشنطن، وليس باسم روسيا البائسة التي يزدرinya الغرب ولذلك يوظفها في خدمة مصالحه، ويخصص لها المهمات القدرة التي يأنف من مباشرتها بنفسه.

مع ذلك واصلنا رقادنا، وتعامينا عن سكوت الغرب المنافق على قطuan الراقصة تتدفق في عز النهار من شتى الأنهاء،

## لنجدة السفاح النصيري من مصيره المحتمم.

كان الكلام يومئذ عن الحكم، فإذا بنااليوم نرى سوريا تكاد تخلو للأقليات البغيضة بعد تشريد 13 مليون إنسان كلهم منا وحذنا!!

كان الحديث عن سوريا فحسب، وأصبح التيس المستعار بوطن يطالب الآن بإعادة إسطنبول إلى عباد الصليب!! ويهب مفتى النصيرية مفتى براميل الحقد الخبيث أحمد حسون، ليفتي بـكفر الأتراك بأثر رجعي !! فهو لم يقف عند تكفير تركيا الحاضرة، وإنما ركّز خساسته على العثمانيين، الذين كانوا على مدى أربعة قرون من الزمان، شوكة موجعة في خاصرة سادة سادة سيده: الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي كله والشرق الأرثوذوكسي كله.

حسون الملعون أفتى بکفر العثمانيين لأنهم لم يتعرّبوا باللسان، ولأنه أداة وضيعة في خدمة نظام کفري قبيح يحتكر كل شيء ولا يسمح بمناقشته إملاءاته السفهية، فإنه لا أحد هناك يجرؤ على الهمس بأن العثمانيين لم يتعرّبوا لكنهم يقرّون العربية، على عكس المجرم الأکبر خامنئي ورهطه الذين يبغضون اللغة العربية ويحتقرّون العرب القدماء والمعاصرين.

بعضنا يمقتها ويرأها ظاهرة مزعجة تعيش عقدة اضطهاد وهمي؛ تماماً كالمستغرق في رقاده يكره من يرش الماء على وجهه ليوقظه إنقاذاً له من ثعابين ضخمة تكاد تطبق حصارها عليه!

كان الكيد خفياً لا يبصره إلا أولو الألباب، فربما التمس المرء بعض العذر للعامة؛ لكن غفلتنا استمرت حتى بعد إعلان القوم عما يعتزمونه من شر. أعلنوه في فضائيات تنبّح بضيائتهم فقلنا: هؤلاء غلاة لا يمثلون إلا أنفسهم. وأعلنوه في خطبة خمسينية مخيفة فشكنا في وجودها!! وأعلنوه بتصریحات مسؤولين کبار فتظاهروا بأن الأمر استعراض عضلات لا أكثر.

ثم تحول الوعيد إلى وقائع دموية مستمرة على الأرض، ومع ذلك استمرأنا رقادنا، وكأن كل ما يجري من تغلغل مجوسى فوق جسدنَا، ليس سوى أضفاف أحلام.

## سنوات دامية:

لو أخذنا أنفسنا بأضعف الإيمان لكان لزاماً علينا أن نهب من سباتنا مذعورين، عقب الغزو الصليبي للعراق، وما تلاه من إيكال الغزا مصيره إلى عدوه خامنئي، الذي مزقه شر ممزق، ونكل بأهل السنة تنكيلاً عجز عنه البريطانيون في فترة احتلالهم لبلاد الرافدين بين 1918 - 1958 م.

لكن الغزو الجديد-2003م- لم يوقظنا، ولم نفعل لمؤسسة الفلوحة على يد الأميركيان شيئاً غير النياحة كالنساء، وهذا هو الحشد المجنوس يكرر مأساة الفلوحة والمجرم العميل هادي العامری يتوعّد أهلهما، بمقاطع موثقة بالصوت والصورة. ولا من محب!!

**ثم جاءت أم الكواشف:** الثورة السورية، التي تنبأَتْ من ينام نوم أهل الكهف، لكنها أيقظتْ جرذان الرافضة في أفغانستان ولم توقظنا إلا بشيء من التعاطف اللغظي وقليل من الدعم الإغاثي ونذر نادر يسير من مؤارزة بالسلاح الخفيف والمتوسط، بحسب قيود العدو الأمريكي الذي ادعى أنه يؤيد الشعب السوري، لكنه في الواقع كان أكبر نصير لنيرانون الجديد صبيهم بشار حارس الاحتلال الصهيوني للجولان الذي باعه أبوه سنة 1967 م بلا قتال!

وها نحن نسمع عدو الله لافروف يتshedق بأنه سيضع دستوراً لسوريا، ويمر تصريحه الواقع بلا أدلة، فعل من جانبنا، وكأن

وفي بنغلادش يجري استئصال الإسلام ورعاية التنصير الغربي الذي يستغل الفقر المدقع، وسياسة نظام عميل للهند، يعادي هوية الأمة، بذرية مكافحة إرهاب لا وجود له إلا في أبواق العصابة الحاكمة.

**السؤال المطروح بقوة: إذا كانت تلك الجرائم المستمرة والتي تفرض واقعاً جديداً على الأرض في المشرق كله، عجزت عن إيقاظنا فما الذي سيوقظنا؟**

أعلم أن هناك محاولات للتصدي للمؤامرة الشاملة علينا، لكنها-في رأيي المتواضع- ما زالت أقل من أن تكبح جماح العدو الفاجر؛ فلا بد من إطلاق مشروع كبير يحشد طاقات الأمة كلها، في سياق إستراتيجي واحد، فقد تكالبت علينا الأمم من كل صوب، ولم يعد الدفاع الهدئ المجزأ مجدياً..

وأما من يوهم نفسه بأنه في منجا من السرطان الصفوي لسبب أو آخر، فأهدي إليه هذا الخبر من الأردن وقد نشرته صحيفة (ودننا) الصادرة في عمان يوم 10 مايو/أيار الجاري، حيث اتهمت مصادر أردنية إيران بالوقوف وراء محاولة إغراق الأردن بالسلاح والمخدرات عن طريق التهريب.

وقالت المصادر إن إيران تقف وراء معظم عمليات التهريب التي تصل إلى الأراضي الأردنية، بالإضافة إلى أطراف دولية أخرى.

ألا هل بلغت!! اللهم فاشهد.

المسلم

المصادر: